مجلة
البحوث الإعلامية
دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

داخل العدد

- انعكاسات التعرض للمجلات المتخصصة على صورة القدوة لدى الطفلة
- قيود ومعوقات حرية الإعلام فى العالم العربى ، دراسة ميدانية على القائم بالاتصال ، ...
- دور الاتصال فى تشكيل اتجاهات الشباب نحو العمل المدنى ، دراسة ميدانية ، .
- الرسالة الأدبية الموجهة للطفل بين الأصالة والتجديد ، دراسة تحليلية للمنتجات الأدبية المطبوعة ،
- قضايا الوطن الأم فى صحافة الجاليات العربية بالمهجر ، دراسة تطبيقية على صحيفتى عرب تايمز وصوت العروبة بالولايات المتحدة ،
- خريج الإعلام التربوى فى الجامعات المصرية (تأهيله ، واقعه ، مستقبله) دراسة تحليلية ...
- علاقة التعرض لمجلات الأطفال على ترتيب أولويات القضايا الصحية للطفل المصرى ، دراسة تحليلية وميدانية ...

العدد
الثانى والعشرون
أكتوبر ٢٠٠٤م

مجلة

البحوث الإعلامية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور: أحمد الطيب

رئيس التحرير

أ.د: محيي الدين عبد الحليم

مدير التحرير

أ.د: شعبان أبو اليزيد شمس

رئيس قسم الصحافة والإعلام

سكرتير التحرير

د/ أحمد منصور هيبة

المراسلات

توجه باسم الدكتور سكرتير التحرير على العنوان التالي : جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالقاهرة: قسم الصحافة والإعلام ت ٥١٠١٤٦٦

دار الاتحاد التعاونى
للطباعة
ش سيدى بلال من مصطفى حافظ
جسر السويس
ت ٢٩٨٩٥٤٥

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٦٥٥٥

العدد الثانى والعشرون
أكتوبر ٢٠٠٤م

الرسالة الأدبية الموجهة للطفل بين الأصالة والتجديد

(دراسة تحليلية للمنتجات الأدبية المطبوعة)

د.منال محمد أبو الحسن فؤاد

مدرس الإعلام ــ جامعة ٦ أكتوبر

مقـــــــدمة :

الرسالة الأدبية للطفل هي عمل ثقافي إعلامي تقوم به جهات وهيئات مسؤولة عن النشر والتوزيع في مجال ثقافة الطفل؛ بعضها متخصص وبعضها يعتبره عملا إضافيا في مجال النشر والتوزيع . وتتحكم في هذه الجهات الظروف الاقتصادية مثل : الربح والخسارة والميزانية ومشكلات التسويق وظروف سياسة مثل : قوانين الدولة الخاصة بالنشر، والتيسيرات التي توفرها الدولة للناشرين ، ومدى اقتناع الدولة بأهمية أدب الطفل ونشره. وظروف فنية مثل : مدى الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحديثة في النشر والطبٰعة والألوان، وقدرة المبدعين على تطويعها في مجال أدب الطفل لتناسب مراحله المختلفة ، ومدى توفير المبدعين القادرين على حل معادلة التجديد والأصالة ، والقادرين على التعامل مع الطفل وتلبية احتياجه وتنمية قدراته على فهم ذاته وفهم الآخرين وفهم المجتمع من حوله ماضية وحاضرة ومستقبله. وعلى دور النشر لأدب الطفل تفهم طبيعة هذا الأدب فهورسالة تربوية تؤثر وتتأثر بنفسية الطفل وظروفه ، وعمل إبداعي لأن الشكل الفني لأدب الطفل يتطلب إبداعية وخبرة وموهبة، وعمل إعلامي يتمثل في نقل المعلومات والآراء والخبرات من جيل لأخر يحمل في طياته الطموحات المستقبلية؛ كما عليهم تفهم المشكلات التي تؤثرعلى هذا الأدب مثل مشكلات القراءة النابعة من التربية باعتبارها مادة دراسية لا تشبع ميول واحتياجات الأطفال ولا تحقق لهم قدراً مطلوبا من الفهم والإدراك لمعاني المفردات وما ورائها ، وللأسرة ووسائل الإعلام دور في ذلك وعليهم إدراك طبيعية الرسالة الأدبية المترجمة الموجهة للطفل والتي تنبع من بيئات مغايرة للطفل العربي تعبرعن أيدلوجيات وأفكار وقيم هذه البيئات فربما كانت الحكايات إنسانيةأو حيوانية أوطبيعيةولكن تبقى القيم والأفكار أجنبية وتبقى طريقة المعالجة للمشكلات مغايرة لقيم الطفل العربي وثقافته ودينه.

وإدراك طبيعة هذا الأدب لا يعني رفضه ، ولكن يعني الانفتاح الرشيد الذي يسمح بتعزيز القيم الراسخة ، والتجديد الفني لأدب الطفل العربي الأصيل .

الفصل الأول

مدخل البحث

أولا : أهمية البحث :

يمكن تقسيم أهمية البحث إلى ثلاث نقاط تتعلق ب :

أصحاب دور النشر والتوزيع لأدب الطفل ، والطفل العربي، ومبدعي أدب الطفل.

أهمية البحث لصحابي دور النشر :

- يتم التخطيط لدى دور النشر على أساس سليم من العلم بأماكن القصور والضعف في الرسالة الأدبية الموجهة للطفل وإعادة تنظيم العمل داخل دور النشر على أساس دراسة الواقع الخاص والعام .

- الوصول إلى درجة من التعاون مطلوبة بين دور النشر على أساس العلم الصحيح ووضوح الهدف العام وتوحيده .

- إعادة تقييم المنتجات بما يسمح بتوسيع نظام الفائدة وعدم اقتصارها على الجانب الاقتصادي فقط .

- إزكاء روح التكامل وليس التنافس بين دور النشروبعضها بما يساعد في تلبية معظم حاجات الطفولة في مراحلها المختلفة .

- مواكبة التطورات الاجتماعية والسياسية والاقتصاديةوالثقافية بحيث تلبى الموضوعات والقيم المراحل الزمنية والظروف البيئية للطفل العربي، مثال (في أوقات السلم تزداد قيم خاصة بالسلام والسكينة والاطمئنان وفى أوقات الحروب تزداد تناول قيم الشجاعة والفداء والبطولة والقيادة والتضحية) .

أهمية البحث للطفل العربي :

- عملية حصر منتجات أدب الطفل العربي تعطي تصورا عمليا لأصحاب دور النشر والمهتمين بأدب الطفل والمربين والمتعاملين مع الأطفال يسمح بحسن الاختيار والانتقاء للرسالة الأدبية بقدر المستطاع والمتاح ، وبإمكانية المشاركة في تطويرها ، وضمان عدم ثبا ت الوضع غير المتوازن ، أو الذي يتناول مفاهيم وقيم تربك عقل الطفل العربي وتزلزل أصوله وقيمه الدينية والأخلاقية.

- أن يجد الطفل ما يحقق له آماله ويحافظ على قيمه ويعطي له حقوقه ويعلمه واجباته ويؤكد على ثوابته الدينية دون عزله عن العصرية أمرا لا يمكن أن يتحقق بدون الإلتزام و الاقتناع و العمل في إطار المواثيق و القوانين التي تراعي الحقوق و الواجبات.

أهمية البحث لمبدعي أدب الطفل من الأدباء والفنانين :

- الاهتمام بالطفل ككل متكامل وعدم التركيز على جوانب حياتيه وإغفال أخرى ، وهو ما يحدث عدم توازن موضوعي للرسالةالأدبية .

- مواكبة التطورات العلمية الحديثة في إنتاج أدب الطفل الحديث، فالطفل اليوم أصبح أكثروعيا وأكثر احتكاكا بالعلم والتكنولوجيا ، ولا يرضيه إلا ما يناسب عصر ه .

- التناول الأدبي للموضوعات التاريخية والدينية بأسلوب عصري وعلمي ونفسي متناسب مع الطفل .

- الاهتمام بالصورة بقدر الاهتمام بالكلمة وعناصر العمل الفني الأخرى في الرسالةالأدبية .

- وجوب تعاون مبدعي العمل الأدبي للطفل العربي بما يسمح بتوصيل الفكرة والقيمة والسلوك للطفل ، فإذا أغنت الصورة عن الكلمة فلا داعي لها وإذا دعمت الكلمة الصورة فلا غنى عنها .

ثانيا : أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

- تأصيل الرسالة الأدبية الموجهة للطفل في ضوء مبادئ الطفل في الإسلام وما يتضمنه من مجال واسع لحقوق الطفل وواجباته.

- حصر منتجات أدب الطفل العربي المعاصر ودراسة سمات أدب الطفل .

- تحليل منتجات أدب الطفل من ناحية الشكل والمضمون

- الوصول إلى تصور مقترح لواقع الرسالة الأدبية الموجهة للطفل العربي.

ثالثا تساؤلات البحث :

يسعى البحث إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

١. ماذا لدينا من منتجات أدب الطفل في المراحل العمرية المختلفة؟
٢. ما هي نسب توزيع منتجات أدب الطفل حسب الشكل الأدبي؟
٣. ما نسبة وجود شخصيات معينة داخل منتجات أدب الطفل ؟
٤. ما نسبة تناول منتجات أدب الطفل لمضمون معين؟
٥. ما هي نسبة توزيع منتجات أدب الطفل حسب فئات سعريه معينة؟
٦. ما هي نسب تناول منتجات أدب الطفل لموضوعات معينة ؟
٧. ما هي نسب توزيع منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج(مطبوع)؟

رابعا حدود البحث :

يتحدد البحث بنوعية دور النشر التي تم حصر منتجاتها وهي شركة أطفالنا / شركة ينابيع / دار الكتاب المصري / أبو الهول / دار الشروق / دار الكلمة / سنبر)

وتتميز هذه الشركات بإصدارتها المتخصصة في مجال أدب الطفل وتنوع هذه الإصدارات من حيث الشكل والمضمون والمراحل العمرية بما يسمح بالتصنيف والتحليل.ويقتصر البحث على المنتج المطبوع.

خامسا المصطلحات :

- الرسالة الأدبية:هومايحتويه العمل الأدبي الموجه للطفل في مراحل عمره المختلفة وبأشكاله المختلفة(نثرىأوقصصي أومسرحي أوأناشيد) ويهدف إلى تحقيق وظائف تربوية وثقافية وأخلاقية وفنية وجمالية

الشكل الأدبي :

يقصد بالشكل الأدبي عرض المنتج بأشكال التعبير الأدبي المتنوع وقسم إلى نثرى (وهوما يعبر به الكاتب بالكلمات والجمل التي تخلو من القافيةوالوزن) وهو شكل من أشكل التعبيرالأدبي يتميز بوجود عناصر للعمل الأدبي مثل الأحداث والشخصيات وحكاية أوقصة تدور حولها هذا العناصر في فترة زمنية معينة ، وقد تتحدث فيها الشخصيات وحكاية أوقصة تدورحولها هذه العناصر في فترة زمنية معينة ، وقد تتحدث فيها الشخصيات عن نفسها أو عن المواقف المختلفة وقد يتحدث على لسان الشخصيات الراوي.

- الشكل المسرحي " وهو نص أدبي يصلح لاستخدامه كمسرحية تتوافر فيه عناصر العمل المسرحي من تمثيل وحوار ومكان وزمان ومشاهد وملابس "

- الأناشيد والقصائد وهو شكل من أشكال التعبير الأدبي الذي يتميز باستخدام الإيقاع والرنين الموسيقى في السياق الأدبي ويساعد على ذلك الوزن والقافية والألفاظ الجمالية .

- المضمون وهوماتحتويه الرسالة الأدبية من معلومات ترفيهيةأوثقافيةأوتعليمية ويقصد بالمضمون الترفيهي احتواء العمل على عناصرترفيهية ومسلية للطفل من أجل الإمتاع وقضاء الوقت والترفيه عن

النفس ويقصد بالمضمون الثقافي احتواء المادة الأدبية على معلومات ثقافيه في مجالات العلم ويقصد بالمضمون التعليمي إعطاء الطفل مادة تعليميه دراسيه تحوي معلومات ووسائل توضيحية أو تعلم مهارات معينة

الفصل الثاني

الأصالة في الرسالة الأدبية الموجهة للطفل

(قراءة في ميثاق الطفل في الإسلام)

للطفل في الإسلام حقوق وواجبات تحددها النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وهي تسمح له بالعيش في بيئة كريمة والنمو المتكامل وتحقيق أفضل إشباع ممكن لحاجاته.

وإذا أخذنا ذلك الجانب الثقافي والأدبي من حياة الطفل المسلم سنجد أن الإسلام قد جعل للأسرة دور أساسي في تنمية أدب الطفل.ففي المادة (٣) من ميثاق الطفل في الإسلام نجد أن" الأسرة محضن الطفل وبيئته الطبيعية اللازمة لرعايته وتربيته وهي المدرسة الأولي التي ينشأ الطفل فيها علي القيم الإنسانية والأخلاقية والروحية والدينية ". وبين الرسول (ص) عظيم تأثير الأسرة علي الطفل بقوله "ما من مولود إلا يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" رواه البخاري عن أبي هريرة.

ويوضح الحديث عظم مسؤولية الوالدين في تنشأة أطفالهما علي الخير والإسلام وتعليمه قيم الدين الأصلية والأخلاق النبيلة منذ نعومة أظافره وفي سنوات عمره الأولي ، وهنا تأتي أهمية إدراك خطورة تعليم الطفل اللغة الأجنبية في سن صغيرة، حيث بينت معظم الدراسات اللغوية الآثار السلبية علي لغة الطفل الذي تلقي تعليم اللغات الأجنبية في مرحلة عمريه مبكرة.كما تضع هذه المادة المسؤولية علي الوالدين في حسن اختيار الرسالة الأدبية الموجهة لأبنائهما سواء من حيث الشكل الفني لها أو المضمون والموضوعات المتناولة. وهي تتطلب علم ودراية وجدية في اختيار أفضل الموجود من المعروض في أدب الطفل.وخاصة أن معظم المعروض لا يتم تحديد مراحل العمر المناسبة له؛ كما تتطلب من الوالدين تعليم الطفل القراءة الجيدة والمتأنية والتي تسمح بفهم وإدراك المضمون اللغوي ، وسهولة تقبله

وفهم المصطلحات والمفاهيم المعروضة في كتب الأطفال وخاصة العلمية والدينية والتي يصعب فيها الاستعانة بالصور أو الرسوم التوضيحية . وفي المادة (٤) التي تتناول معايير اختيار الزواج الناجح نجد أن " من حق الطفل علي أبويه أن يحسن كل منهما اختيار الأخر ، بمعايير الشريعة الإسلامية التي تحقق مصلحة الأمة والأسرة عموما ، والطفل خصوصا". ومن المعايير التي يجب إعمالها عند الاختيار : التدين والتكافؤ . وتوضح هذه المادة أن حق الطفل في الشريعة الإسلامية يبدأ مبكرا قبل زواج الوالدين ، وذلك بإحسان اختيار كل منهما الأخر ، فعن أبي هريرة (رضي) عن النبي (ص) قال : تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك" متفق عليه. وفي اختيار الزوج عن أبي هريرة (رضي) قال : قال رسول الله(ص) : " إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ألا تفعلوا تكن فتنة في الأرض و فساد عريض."حديث رواه ابن ماجة والترمذي" ويعطي الحديث معيار التدين مكانة كبيرة في تكوين الأسرة لتحقيق أفضل تكوين لأول لبنة في المجتمع .وهذه المادة من ميثاق حقوق الطفل في الإسلام تعطي له الحق قبل الوجود وتمهد له المكان الصالح والبناء القوي والتربية القويمة من والدين علي درجة من الدين و التدين تسمح لهما بحسن تربية أبنائهما ؛ فهذا الأب وهذه الأم لا يسمحا بدخول منتجات ثقافية لا تناسب قيمهم الأصيلة أو المرحلة العمرية للطفل والتي يمكن أن تسبب له توترا أو إثارة نفسية أو جنسية أو تشويه ثقافي بفعل مفاهيم مغلوطة أو معكوسة نابعة من الثقافات الأجنبية أو ثقافات الأعداء؛ والتي يمكن أن تشوه صورة الإسلام و المسلمين خلال الكلمة أو الصورة أو الرسومات . و هذا أمر يحتاج إلى كثير من الوعي لدى الأب و الأم لحسن الانتقاء و الاختيارلمنتجات الطفل الأدبية.وفي المادة(٦) من ميثاق الطفل في الإسلام نجد أن "من حق الطفل عند ولادته إحسان تسميته وإيداء السروروالبشرى بمقدمه ، و التهنئة به و الاحتفال بمولده ، و تأمر الشريعة الإسلامية بالتسوية بين البنين والبنات في كل هذه الأمور و تحرم فعل أي شيء يؤذي البنات ، قال (صلى الله عليه

وسلم) "إن من حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأن يحسن أدبه" أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد عن ابن عباس رضي الله عنهما؛هذا حديث صريح في إحسان تربية الأبناء و يعتبر ذلك حقا من حقوقهم .ويتضمن إحسان الأدب اختيار أفضل المطبوعات أوالرسالةالأدبية للطفل،أو اطلاع الطفل عليها،أوقراءتها له أوالتغني للطفل بالأشعاروالقصائد القصيرة ذات الإيقاع الموسيقي الجميل منذ ولادته ومحاورةالطفل بأجمل الأحاديث وألطف العبارات.وفي هذه المادة إشارة لكاتبي أدب الطفل وللمترجمين لقصص الأطفال الأجنبية بالاهتمام بأسماء الشخصيات والأبطال بحيث تعكس هذه الأسماء الثقافة العربية وحسن الانتماء ويعتبر هذا الأمرهاما جدا إذا وضعنا في الاعتبار تقمص الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة للشخصيات الفاعلة في القصة وتسمية أنفسهم بأسمائها وتزداد خطورة هذه الأسماء عندماتقوم بسلوكيات سلبية أو بأعمال خطرة أو تحمل عقيدة خاطئة،و في المادة السابقة نجد حقا أساسيا من حقوق الطفل ؛ وهو الحق في الحفاظ على هويته، بما في ذلك اسمه، وجنسيته، و صلاته العائلية و كذلك لغته وثقافته وعلى انتمائه الديني والحضاري .و ترتبط هذه المادة ارتباطا مباشرا وصريحا بأدب الطفل، وهي تضع حدودا ضرورية للحفاظ على هوية الطفل، وهي ضرورة تعليمه اللغة العربية، وتفهم معانيها، و تعليمه التمسك بالقيم الأصيلة وحب الدين والوطن وحب الأسرة وارتباطه بها ، فهي تضمن قاعدة ثابتة يستطيع الطفل بعدها الانطلاق إلى الثقافات الأخرى للأخذ والانتقاء بسلام.و من حق الطفل أن يعرف أن هناك ثقافات أخرى وآداب أخرى ترتبط بقيم أصحابها و تحقق لهم منافع شخصية أو قومية ربما اتفقت مع قيم الطفل في بعض النواحي و اختلفت في أخرى، قال تعالى في سورة هود (١١٨،١١٩) {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ}.

في المادة(٨)من الميثاق نجد تحريم التمييز بين الأطفال سواء أكان التمييز بسبب عنصر الطفل أووالديه أوالوصي القانوني عليه،أولونهم

أوجنسهم أوجنسيتهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو أصلهم القومي أو المعرفي أو الاجتماعي،أوثروتهم أوعجزهم، أو مكان مولدهم أوأي وضع آخر يبدو من خلاله هذا التمييز.ويقول الله عز وجل في سورة الإسراء (٧٠) {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً}" و ترتبط هذه المادة بمبدعي أدب الطفل من الكتاب و الفنانين القادرين على توصيل الأفكار و المعلومات إلى الفئات العمرية المختلفة للطفل وإلى المستويات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية المتعددة ، فهي تمثل دافعا للمبدعين بعدم التركيزعلى الأطفال ذات القدرات المادية الميسرة التي تستطيع شراء واقتناء المنتج الأدبي بأي سعر ، كما تدفع هؤلاء المبدعين أيضا إلى التنوع في اختيار الموضوعات الأكثر قربا من الأطفال العرب والمسلمين والتي تلبي احتياجاتهم و تنمي مواهبهم وقدراتهم التي تميزهم عن الأطفال الأجانب. وربما نجد الحاجة ملحة لإعطاء الطفل حقه في عدم التمييزعندما نجد التركيزعلى صور و شخصيات أجنبية لا تعبرعن بيئة الطفل المحلية أومستواه الاقتصادي وكأن كل الأطفال يسكنون القصور و لديهم كلبهم المدلل ويتمتعون بالمدفأة المنزلية ذات المدخنة على الطراز القديم ، و كأن كل البيوت من دور واحد و مصنوعة من الخشب . وربما تحل هذه المادة مشكلات عديدة في أدب الطفل مثل سعر المنتج ومضمونه وقيمه المستوردة ، و ربما تشجع المبدعين على زيادة الترابط و التعاون المستمر بينهم من أجل التوصل إلى أدب عربي مميز يسهم في بناء الشخصية القومية العربية الإسلامية .و في المادة (١١)نجد حق الطفل في الاستمتاع بطفولته، فلا يسلب حقه في الراحة ، و الاستمتاع بوقت الفراغ ، ومزاولة الألعاب والاستجمام والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنية بما يتناسب مع سنه ويحفظ هويته واستندت هذه المادة إلى أحاديث نبوية منها – عن معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنه) أن رسول الله (ص) قال " من كان له صبى فليتصاب له " أخرجه الديلمى في الفردوس وابن عساكر . وروى عن انس رضى الله عنه أن رسول الله (ص) قال "

عزامة الصبي في صغره زيادة في عقله في كبره " رواه الحكيم الترمذي والعزامة هي الحيوية والحركة والنشاط في اللعب .ما أجمل أن يتمتع الطفل العربي بهذا الحق بعد ما أمر الرسول (ص)الأهل أن يتصابوا لأبنائهم ، وإذا أعطى الوالدين هذا الحق من المتوقع أن يدفعهم ذلك إلى شراء منتجات أدب الطفل بعد البحث والتدقيق وحسن الاختيار ، وأن يشاركوا الأبناء في الاستفادة من هذا المنتج الأدبي فيتعلموا منها ويعلموا أبنائهم حتى إذا كان ذلك لا يتناسب مع ثقافة الوالدين أودرجاتهم العلمية العالية بإحساس الطفل أن الوالدين يشاركاه ثقافته وأمله وتوقعاته وآلامه ويتعاونا معه من أجل إحراز التقدم في إتقان مهارة القراءة والفهم والإدراك مما يجعل استخدام أدب الطفل ومنتجاته على درجة عالية من النفع والإفادة لجميع الأطراف .وفى المادة (١٢) نجد أن للطفل في حدود الضوابط الشرعية والقانونية الحق في حرية الفكر والوجدان وله الحق أن يكون له دين وللوالدين والمسئولين عن رعايته قانونا حقوق وعليهم واجبات في توجيه الطفل لممارسة حقه بطريقة تنسجم مع قدراته المتطورة ومصالحه الحقيقية .يقول الله تعالى في سورة يونس(٩٩) {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الأرض كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ} وفى سورة الروم (٢٢) {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ} وترتبط هذه المادة بشكل وثيق بأدب الطفل حيث يرتبط الأدب بالفكر والوجدان وهى تعطى الحرية للطفل أن يتطلع على ثقافة الغير بعد أن يكون قد كون قاعدة صلبة وأساس متين للعقيدة الموحدة بالله ويرى ذلك في الكون ويقدره ويؤمن به. وله حرية إبداء الرأي وهى ليست نابعة من منطلقات شخصية فردية أو مصلحيه أوحرية مطلقة بغير حدود ، كما هو الحال في الفكر الغربي ، ولكنها مقيدة بالأطر والضوابط الشرعية التي وضعها الإسلام – (ميثاق الطفل صـــ٦١). وفى المادة (١٣) نجد حق الطفل في التعبير ، ويشمل هذا الحق حرية طلب جميع أنواع المعلومات والأفكار القويمة التي لا تتنافى مع مبادئ الأخلاق والدين والوطنية ، وحرية تلقيتها وإذاعتها سواء بالقول أو الكتابة ، أو بالفن

أو بأية وسيلة أخرى مناسبة لظروفه وقدراته الذهنية .وترتبط هذه المادة بأدب الطفل حيث أن من وظائفه وخصائصه أن يربى لدى الطفل القدرة على التعبير عن ذاته ، وهذا يتطلب قدره عالية من الإبداع الفني بحيث يصل بالطفل القارئ أو المستخدم للأدب والعمل والفن إلى الإبداع والمشاركة في الأعمال الإبداعية ، سواء بإبداء الرأي أو بإعطاء الأفكار ، أو بالأداء الفعلي، مثل إلقاء الشعرأوالقصائد،أوالكتابة للقصص القصيرة أو توصيل المعلومات وإذاعتها للغير في شكل المشاركة في الأعمال الإعلامية . فهذه المادة تعطى للطفل حقه في التعبير بحرية عن آرائه في جميع المسائل التي تخصه ، وتولى آراء الطفل الاعتبار الواجب وفقا لسن الطفل ، ونضجه ، ولمصالحة الحقيقية .وفى المادة(٢٣) التربية الفاضلة والمتكاملة للطفل .فللطفل الحق تجاه والديه أن يقوما بمسئوليتهما المشتركة عن إحسان تربيته تربية قويمة ومتوازنة ، وعن نموه العقلي والبدني وينصرف هذا الحق إلى كل من يحل محل الوالدين من المسئولين عن رعايتهم والقيام على مصالحه ، وتكون مصالح الطفل الفضلى موضع اهتمامهما الأساسي.وإذا طبقنا هذه المادة على أدب الطفل العربي سنجد أن المسؤولية أصبحت واضحة على جميع المتعاملين مع هذا الأدب من ناشرين وكتاب ومبدعين وإعلاميين وسياسيين وتربويين؛ فصاحب دار النشر إذا وضع في اعتباره مسئوليته أمام الله في هذا العمل فسوف يدقق في اختيار الكتاب والمبدعين ويصر على إنتاج عمل يقف على أرض صلبة من القيم الأصلية والنافعة للطفل العربي الذي يواجهه كثير من التحديات حوله ومنها سرعة التطورات العلمية والتكنولوجية التي تتطلب سرعةاللحاق بها ، والقدرة على التعامل الرشيد معها . كذلك سيضع في اعتباره أصالة الرسالةالأدبية واستخدام الترجمة والتعريب في حالات يكون النفع فيها أكثر من الضرر فلا ينقل قيما تنافى الدين ولا يعكس مفاهيم خاطئة تتبع من رؤية شخصية لصاحب العمل وهو ما يؤثر سلبا على مفاهيم الطفل وقدراته على التمسك بقيمة وأخلاقياته ؛ كذلك صاحب العمل الأدبي أو الناشر لابد أن يضع في اعتباره مسئولية

وصول منتجه إلى فئات من جمهور الأطفال محدودي الدخل أو غير القادرين على اقتناء الكتاب فعندما يركز صاحب دار النشر على مواصفات فنية عالية للمنتج وهو ما يؤدى إلى ارتفاع سعره فإنه يحرم بذلك طبقات عديدة في المجتمع العربي من اقتناء هذه النوعية من المنتج الأدبي . وهذا لا يعنى التقليل من أهمية الجودة الإنتاجية واستخدام التطورات التكنولوجية في الطباعة ، ولكن التنوع وعدم التركيز على فئة السعر العالية للمنتج الأدبي للطفل أمر مطلوب ؛ كذلك تقع المسؤولية على كُتاب ومبدعي أدب الطفل وهى التي تحتم عليهم إدراك طبيعة التعامل مع الأطفال وخصائصهم العمرية وآمالهم وآلامهم واتجاهاتهم وتصوراتهم للواقع والمستقبل وحثهم للحصول على ثقافة وأدب يربطهم بتاريخهم وحاضرهم ويدفعهم للعمل في المستقبل . كما تقع المسؤولية على المسؤولين عن الشئون الثقافية في الوطن العربي ، ومما يذكر أن الجامعة العربية أصدرت خطة شاملة للثقافة العربية عام ١٩٨٦ وقد روعي في وضع الخطة خمسة أمور تلبى الحاجة إلى التنمية القومية الشاملة وهى:

(أ) تحديد المنظور المستقبلي العربي ، والرؤية الواضحة لنوع الإنسان الذي نريد، وشكل المجتمع الذي نبني. وبناء نظرية ثقافية متكاملة تعد إطاراً مرجعياً للسياسات الثقافية العربية في تنويعاتها القطرية ، وفى مواجهة تحديات المستقبل ومتغيراته .

(ب) تطوير الثقافة العربية لتصبح ثقافةعلمية معاصرة محافظةعلى تراثها وهويتها ، مهمة في الوقت نفسه في التقدم العربي والبشرى .

(ت) الاستجابة للأعمار كافة ، من المهد إلى اللحد بمرونة قادرة على التكييف مع تنويع البيئات العربية وحاجتها المتجددة .

(ث) الاستجابة لتحديات المعرفة والتقنية المتزايدة .

(ج) الاستجابة لحاجات الأطفال والناشئين الثقافية بإقامة توازن بين الثقافة التي يجرى إعدادها لهم من تراثنا وعصرنا ، والثقافة التي يحتاجون إليها في المستقبل . (سمر روحي الفيصل ص ١٦) .

وعلى المسؤولين في الإعلام في الدول العربية مسؤولية لتنمية أدب الطفل العربي من خلال نشرأفضل الأعمال الأدبية الخاصة بالطفل وعقد البرامج المتخصصة لتوعية المربين والمتعاملين مع الطفل للاستفادة من أفضل ما ينتج ، والمعالجة الفنيةللرسائل الأدبية القيمةبما يسمح بعرضها تليفزيونيا أومسرحيا أومن خلال الأغنية أو الفيلم الدرامي وتعزيز إنتاج هذه النوعية من الأفلام التي تعتمد على الأدب العربي الأصيل باستخدام كلمات عربية وشخصيات عربية وأسماء عربية وتناول مشكلات تنبع من بيئة الطفل العربي وليست أجنبية فيزداد اهتمام الطفل بمشاهدتها والاستفادة منها والاهتمام بالخطاب الإعلامي الموجه للطفل وهو ما يتطلب الإعدادوالإتقان للعمل قبل بثه إعلاميا؛ وتركز المادة (٢٣) من ميثاق الطفل في الإسلام على جانب آخر وهوأولويات التربية الإسلامية ومنها " تعليمه قواعد الإيمان ، وتدريبه على عباده الله ، وطاعته ، وتأديبه بآداب الإسلام ، ومكارم الأخلاق، وتعويده على اجتناب المحرمات ، وسائر السلوكيات والعادات السيئة والضارة ، والبعد عن قرناء السوء ، وتوجيهه إلى الرياضةالمفيدة ، والقراءة النافعة وأن يكون الوالدان أوالمسؤولون عن رعايته قدوة عملية صالحة له في كل ذلك؛ ،نرى في هذا الجانب كيف يمكن أن يتفاعل أدب الطفل العربي مع هذه الأساسيات في التربيةمنها أن:

- تحدد للوالدين نوعية الموضوعات التي يجب أن تتوفر لأبنائهما وأن يطلعا عليها.
- وتحدد للكتاب القيم الأساسية التي يجب التعامل الأدبي معها .
- وتنوع الأفكار والرؤى في عرض هذه الموضوعات.
- والاهتمام بالقيم التي يجب أن ينشا عليها الأطفال قبل تعريفهم بالثقافات الأجنبية.

وفى نفس المادة نجد عنصراً آخر يعطى للطفل التدرج في الحصول على هامش من الحرية ، وفقاً لتطوره العمري بما يعمق شعوره بالمسئولية ، وهذا الهامش هو ما يسمح للطفل باختيار نوعية من المحتويات وتفضيلها ،

واختيار شكل معين من المنتجات الأدبية دون سواه وبشكل معين من الأشكال الأدبية؛ فهذا التنوع في المنتج الأدبي يعطى للطفل العديد من البدائل لاكتساب القيم والأخلاق الحميدة واستقاء المعلومات النافعة،وقضاء الوقت الممتع والمفيد. وفى العنصر الرابع من المادة (٢٣) الخاصة بالتربية الفاضلة والمتكاملة للطفل نجد من الضروري حماية الطفل وخاصة في سن المراهقة من استثارة الغرائز الجنسية ،والانفعال العاطفي عن النوعية الجنسية ويجب في جميع الأحوال استخدام الأسلوب الأمثل في التعبير والملائمة لكل مرحلة عمريه من مراحل نموالطفل العقلي والوجداني وإدماج المعلومات الجنسية بتعميق الآداب السلوكية والإسلامية المتصلة بهذه الناحية ، وبيان الحلال من الحرام ، ومخاطر انحراف السلوك الجنسي عن التعاليم الإسلامية السامية.وتبدو أهمية هذا العنصر في أدب الطفل إذا نظرنا إلى الترجمة والكتب الأجنبية والقصص المعربة التي تعرض بنفس الشخصيات والصور والأسماء وتحمل أحيانا في طياتها ما يتنافى مع القيم الإسلامية ، فعندماتعرض قصص الحب بين الجنسين ولو في صورة حيوان فإن تناوله في إطار أجنبي يتوقع أن يحمل قيما أخلاقية مرفوضة دينيا واجتماعيا للطفل العربي وهنا تأتى مسؤولية المربيين في المتابعة والانفتاح على ثقافة الطفل وما يحويها من منتجات أجنبية أومعربة ،وتصحيح الصورة للأبناء وتعديل القيم المشوهة والحفاظ عليهم بإحاطتهم بقدر كاف من الوعي والإدراك العلمي السليم والدين الأصيل . وفى المادة (٢٤) نجد قدراً واسعا من القيم الاجتماعية التي يجب أن يتناولها أدب الطفل العربي وخاصة من المنظور الإسلامي وهى تقول أن "من حق الطفل أن ينشأ منذ البداية على اكتساب العادات الاجتماعية الطيبة ، وخاصة بالحرص على التماسك الأسرى والاجتماعي "بالتواد والتراحم بين أفراد الأسرة والأقرباء،وصلةالأرحام،والإحسان للوالدين،وطاعتهما في المعروف،والبربهما،والأنفاق عليهما، ورعايتهماعندالحاجة لكبر أوعوز،وأداء سائرحقوقهما المقررة شرعا،وعلى توقيرالكبير،والرحمة بالصغير،وحب

الخير للناس ، والتعاون على البر والتقوى.وليس لهذه المادة مقابل في الاتفاقية الدولية التي تنظر-شأنها شأن بقية اتفاقيات حقوق الإنسان- بعين واحدة نحو الحقوق دون اهتمام بالواجبات ، إذ أن حقوق كل إنسان يقابلها واجبات نحو الآخرين وموضوعها هو احترام هذه الحقوق وأداؤها إليهم.وقداشتمل القرآن على العديد من قصص الأنبياء التي تروي أحسن القصص لتعلم الناس العبر وحقوق الناس وواجباتهم وتخرجهم من ظلم الجهل إلى نور المعرفة وفي ذلك طريقا يتبع وهداية للمبدعين. وفى المادة(٢٥) من ميثاق الطفل في الإسلام نجد حق الطفل في الحصول على تعليم متكامل ومتوازن،وهو يحقق أهداف يمكن لأدب الطفل أن يساعد في تحقيقها وهى تنمية وعى الطفل بحقائق الوجود الكبرى من خالق مدبر وكون مسخر،وإنسان ذي رسالة ، وحياة ابتلاء في الدنيا تمهيدا لحياة جزاء في الآخرة وتنمية شخصية الطفل ومواهبه،وقدراتهم العقلية،والبدنيةإلى أقصى إمكانياتهم بمايمكن من أداء رسالته في الحياة ، وتنمية احترام حقوق الإنسان، وحرياته الأساسية وتوعيته بواجباته الخاصة والعامة ، وتنمية احترام الطفل لذاته وهويته الثقافية ولغته وقيمه الخاصة ، وإعداد الطفل لحياة تستشعر المسئولية في مجتمع حر،وتنمية احترام البيئةالطبيعة .يقول الله عز وجل في سورة المجادلة (١١) {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله(ص) : طلب العلم فريضة على كل مسلم " رواه ابن ماجة . وفي هذا الحديث إشارة للمبدعين في أدب الطفل بالاهتمام بتأكيد المصطلحات والمفاهيم وتعريفها بأسلوب شيق وبسيط فالفريضة ليست الفروض الخمسة فقط ولكن تتسع لتشمل العلم وطلبه كما يمكن أن ينطلق منها المبدعين لتعريف مصطلحات أخرى يمكن أن تكون منطلقا للعلم النافع ومنطلقا للتأكيد على المفاهيم الإسلامية الصحيحة وتصحيح ما أصابه منها من لبس أو تحريف أوتبديل.وفى المادة (٢٦) للطفل الحق في الحصول على المعلومات التي تبثها وسائل الإعلام وتستهدف تعزيزرفاهيته الاجتماعية ، وتعميق ثقافته الدينية ، وحماية صحته الجسدية

والعقلية ، والوقاية من المعلومات والمواد الضارة به وعلى مؤسسات المجتمع كافة ومنها الدولة تشجيع إنتاج وتبادل ونشر المعلومات ، والمواد ذات المنفعة الثقافية ، والخلقية والدينية والاجتماعية ، وتيسير وصولها للأطفال ، ومنع إنتاج ونشر المعلومات الضارة بالأطفال .وتطلق هذه المادة حقوقاعديدة للطفل يستطيع أن يحققها من خلال تعامله مع الإنتاج الأدبي المخصص له ، والقائمة على درجات من الوعي والحكمة لدى المبدعين تمكنهم من انتقاء أنسب الموضوعات وأكثرها إلحاحا لحاجات الطفولة في مراحلها المختلفة ويقع العبء علي الدولة ومؤسساتها في تحقيق كثير من نقاط هذه المادة سواء من خلال انتقاء المواد التي يمكن أن تبثها وسائل الإعلام والتحكم فيها بوعي لتنمية الطفل العربي أو من خلال التشجيع الأدبي للمبدعين ، ومن خلال تحقيق التوازن لما تنشره مؤسسات الدولة الثقافية من أدب الطفل وعدم التركيز على الجانب الترفيهي وضياع الجوانب الأخرى أوالقصور في عرضها . يقول الرسول (ص) " سلوا الله علما نافعا وتعوذوا بالله من علم لا ينفع "

رواه ابن ماجة عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) . ويساعد العمل بهذا الحديث مبدعي أدب الطفل على توسيع نطاق العلم النافع ليشمل نفعه للمرحلة العمرية للطفل وللظروف الاجتماعية والسياسية والبيئية والنفسية والثقافية.

الفصل الثالث

منهج البحث والإجراءات

أولا منهج البحث:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، واستخدمت طريقة المسح بالعينة لعدد من دور النشر العربية واستخدمت أداة تحليل المضمون.

ثانيا عينة البحث:

تماختيارعينة عشوائية من دورالنشرالتي تقوم بنشر كتب أطفال سواء كان لديها وحدة ثقافة طفل أوتقوم بالنشر للطفل ضمن أنشطة النشر الأخرى واحتوت علي سبعة دور للنشر وبلغت حجم مفرداتها ٢٥٠٥ مفردة تشتمل علي موسوعات وكتب ومواد مطبوعة أخرى.

ثالثا أداة جمع البيانات(استمارة تحليل المضمون):

حددت وحدة التحليل من خلال المفردة الواحدة للمطبوع حتى ولو دخلت ضمن سلسلة.وحددت فئات تحليل المضمون في سبعة فئات رئيسية تدخل ضمنها (٦٢) فئة فرعية.

١. المرحلة العمرية وتحتوي على سبعة فئات.
٢. الشكل الأدبي ويحتوي على أربعة فئات.
٣. الشخصيات والصور وتحتوي على خمسة فئات.
٤. المضمون ويحتوي على أربعة فئات.
٥. الأسعار وتحتوي على سبعة فئات.
٦. الموضوعات وتحتوي على أربع وعشرين فئة.
٧. طبيعة المنتج ويحتوي على إحدى عشرة فئة.

الصدق والثبات:

لقياس صدق الاستمارة تم إعداد استمارة أولية بما يتحقق وتساؤلات البحث، ثم عرضت على بعض أصحاب دور النشر، وتم التعديل طبقا لملاحظاتهم وتوجيهاتهم .ولقياس الثبات تم مراجعة الفئات مراجعة دقيقة للتأكد من ملاءمتها لتساؤلات البحث وأهدافه ، ثم إعداد القائمة النهائية وقيام الباحثة بتطبيق الاستمارة مرة أخرى بعد تطبيقها من قبل بعض موظفي دور النشر الخاصة بالعينة ووجدت الباحثة ارتفاع نسبة الاتفاق بين التحليلين.

رابعا الخطوات الإجرائية:

تم الحصول علي قوائم نشر العينة البحثية ، ثم تصنيف كل قائمة باستخدام الحاسب الآلي لتسجيل البيانات ، لكل مفردة علي حدة ، وفي حالة المرحلة العمرية فقد كانت إما مكتوبة علي الغلاف ، و إما يتم تحديدها من خلال أصحاب دور النشر أنفسهم أو موظفين لديهم.والشكل الأدبي تم تحديده من خلال العنوان إذا كان مكتوبا (قصة-مسرحية-أو عنوان كتاب) . وإذا لم يكن مكتوبا كان يتم الاستعانة بدار النشر للتأكد من الشكل الأدبي وتم تطبيق نفس الأسلوب في باقي الفئات.

خامسا المعالجة الإحصائية:

تم توزيع المفردات علي الفئات من خلال جداول الإكسيل لكل دار نشر علي حدة ، ثم الحصول علي مجموع المفردات داخل الفئات المختلفة ثم النسبة المئوية لها، وتم تطبيق ذلك علي جميع دور النشر في العينة، ثم تم تجميع دور النشر بعد ذلك من خلال مجموع مفرداتها ثم الحصول علي النسبة المئوية لهذه المفردات ككل لكل فئة علي حدة. وهو ما تم عرضه في البحث حيث اكتفي البحث بعرض مجموع الفئات والنسبة المئوية لمجموع الفئات لجميع دور النشر وبذلك تكون النتيجة تعبر عن العينة ونسبة المفردات. ثم تم تصميم رسوم بيانية توضيحية لكل فئة توضح الفروق في النسب.

رابعا نتائج البحث :

أولا:نتائج تحليل المضمون الخاصة بالمرحلة العمرية

تم تقسيم الفئات العمرية إلى فئتين أساسيتين هما الطفولة و المراهقة وذلك على الرغم من طول هذه الفترة إلا أن طبيعة المنتج الأدبي تسمح بإمكانية استخدامه خلال فترة عمرية أطول؛ وتم إضافة مرحلة عمرية" غير محددة " في حالة إمكانية امتداد الفترة العمرية المستخدمة وليس لعدم تحديدها من قبل الناشر.

شكل بياني يوضح توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب المرحلة العمرية

شكل(١)

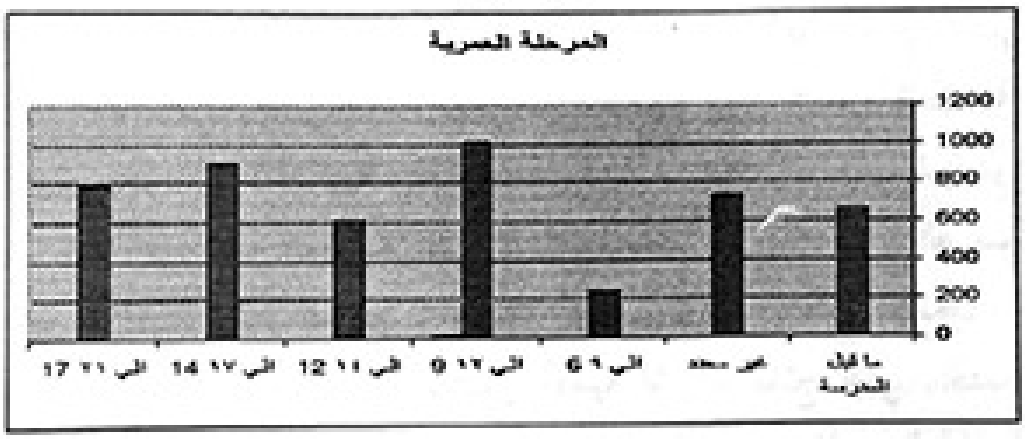

يوضح الشكل البياني ما يلي:

ارتفاع نسبة المرحلة العمرية من ٩-١٢ سنة وهي تمثل مرحلة الطفولة المتأخرة، وهي تتميز بزيادة درجة التركيز والانتباه والقدرة علي إدراك المعاني ،ومن العوامل التي تساعد القراءة في هذا السن قلة الاستطراد في عرض الأحداث ، والتعبيرات المجازية البسيطة ، والمحسنات البديعية المألوفة.وعرض مغامرات مثيرة سريعة والوصف الدقيق لبطل القصة وللأماكن والتركيز علي الخيال العلمي وتناول الرحلات والسياحة وإثارة التفكير والتأمل واستخدام العناوين الجانبية وتشكيل بعض الحروف، والقصة

لها فهرس.(حسين شحاتة ص١٢٣) وتأتي بعد مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة المراهقة المتوسطة وهي تمثل الصفوف الثلاث الأخيرة من المرحلة الثانوية . وهي تتميز بنمو الذكاء العام ، وتدخل هذه المرحلة ضمن مرحلة العمليات الشكلية حسب تصنيف بياجيه لمراحل التفكير، والتفكير الشكلي يقوم علي الافتراضات و يتكون من عمليات من الدرجة الثانية ، فطفل أو مراهق المرحلة الشكلية يستطيع أن يأخذ نتائج العمليات ويعيد صياغتها علي شكل افتراضات ثم يقوم بالربط المنطقي فيما بينها (فتحي الزيات ، ١٩٩٥ص ٢٠١،٢٠٢) . ومن المفردات الخاصة بكتب الأطفال تنمية المسئولية الاجتماعية و الوعي الاجتماعي، تنمية التفكير العلمي من خلال مواقف طبيعية،تنمية الإبداع و التذوق الأدبي، الدعوة إلى التفسير و التعليل والموازنة ، عرض المادة العلمية على أنها نتيجة تطور.(حسين شحاتة ص٣٦٠).أما فئة(غير محددة) للمرحلة العمرية فهي تمثل نسبة ٢٩% وهي تعني في التحليل امتداد المرحلة العمرية التي تقدم لها المنتج الأدبي، وتدل هذه الفئة علي بعض المشكلات التي تواجه دور النشر الخاصة بالطفل وتتعلق بجوانب اقتصادية واجتماعية وفنية ، حيث تمتنع بعض دور النشر عن كتابة المرحلة العمرية علي المنتج اعتقادا أن ذلك يتيح الفرصة لإقبال جمهور أكبر علي المنتج ، وهناك جانب ثقافي يتعلق بضعف المستوي الثقافي للوالدين،فلا يعطي الوالدين أهمية لشراء منتج أدبي محدد المرحلة العمرية، وهناك جانب فني يتعلق بعدم توافر المبدعين لأدب الطفل المتميزين بقدر كبير من العلم بخصائص المراحل العمرية للطفل وكيفية تلبية احتياجات كل مرحلة عمرية من خلال الأعمال الأدبية والفنية.

ثانيا: نتائج تحليل المضمون الخاصة بالشكل الأدبي :

يعطي تحليل الشكل الأدبي تصورا لما يمكن أن يتناسب هذا المعروض من أدب الطفل لمراحل عمرية معينة.وتحتوي فئاته على أربعة قوالب أو أشكال؛ الشكل النثري وهو لا يهتم بالقافية أو المحسنات البديعية وإنما هو نص أدبي يعتمد على سرد الوقائع والمعلومات والآراء،أما الشكل

الروائي أو القصصي فلم يتم الفصل بينهما لأنه لم يتحدد بعد بدقة لاقي أذهان القراء ولا حتى النقاد الفصل بين المصطلحين (الطاهر مكي،ص ٨٣) وقد تم تصنيفها حسب عنوان المنتج ،و اتبع نفس الأسلوب في الشكل المسرحي لأنه يمكن أن يحتوي على نص نثري أو شعري أو راوي ولكن مايميزه هو إمكانية تحويله إلى عمل فني مسرحي لما يحتويه من عناصر العمل المسرحي ،وتتميز الأناشيد والقصائد الشعرية باستخدام المحسنات البديعيةوالقافيةوالكلمات ذات اللحن الموسيقي والألفاظ المنتقاة

شكل يوضح توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الشكل الأدبي

شكل(٢)

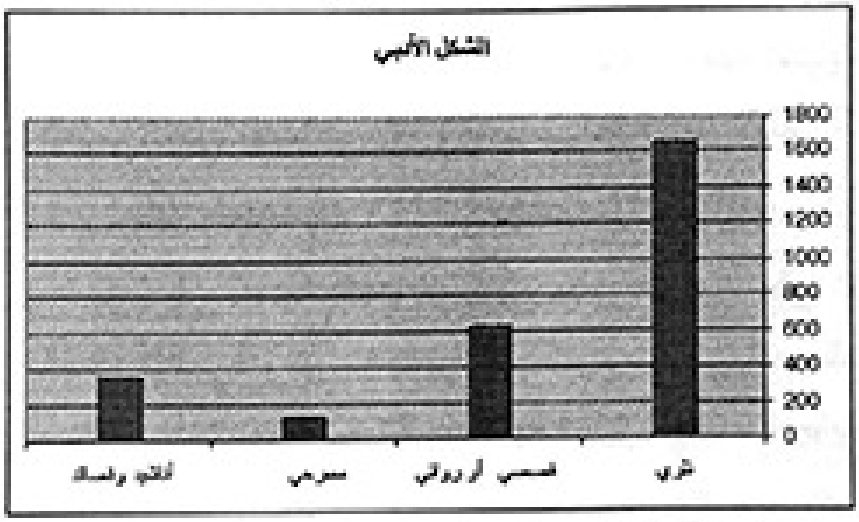

يوضح الشكل البياني ما يلي:

تركيز منتجات أدب الطفل علي الشكل النثري يليه القصصي بفارق كبير ، ثم الأناشيد والقصائد بفارق نسبي كبير أيضا ، وأخيرا يأتي الشكل المسرحي، وربما توضح هذه النتيجة تناسب المنتج الأدبي لمراحل متعددة من عمر الطفل ، حيث يزداد تفضيل الأطفال الصغار للشكل القصصي والأناشيد وهي أقرب لقدراتهم علي الفهم والإدراك وسهولة التذكر ولتميزها بقصر طولها فإنها تناسب القدرات المحدودة علي الانتباه ، لذلك فإن ارتفاع نسبة الشكل النثري يعطي تصورا لأفضل المراحل العمرية لهذه المنتجات الأدبية ، وهو يحتاج إلي قدرة علي التركيز ودرجة عالية من الاهتمام

بالموضوع لمتابعته. ويلاحظ أن الشكل النثري لا يحتاج إلي درجة عالية من الإبداع الفني واللغوي الذي يتطلبه الشكل المسرحي والقصصي والأناشيد، ومن ثم فإن هذه النتيجة تعكس وضع أدب الطفل العربي وعدم توفر مبدعين لهذا العمل.ويلاحظ اتفاق نتائج البحث الخاصة بالمرحلة العمرية الموجه إليها المنتج الأدبي مع الشكل الأدبي من حيث انخفاض نسبة المعروض من الشعر وانخفاض نسبة المعروض للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة(٦-٩ سنوات) وما قبل المدرسة عن مرحلة الطفولة المتأخرة(٩-١٢سنة) ، حيث نجد أن الطفل الصغير لديه قدرة التذكر الآلي مما سمعه من لغة أو أصوات إيقاعية ،والأطفال ميالون بطبيعتهم إلى التغني والإنشاد. وفي ضوء ذلك كان لأناشيد الأطفال وأغانيهم أهمية غير قليلة في استثارة أحاسيسهم وتحريك مشاعرهم. (أحمد زلط ، ص ١٩٩) ، ويؤكد هذا الأمر وهذه النتيجة البحثية علي ضرورة تطور العمل الإبداعي بما يناسب مراحل عمر الطفل المختلفة.

ثالثا: نتائج تحليل المضمون الخاصة بالشخصيات والصور :

قسم هذا الجزء إلى خمسة فئات لتوضيح مدى التركيز على شخصيات أو صور في العمل الأدبي؛ وهو ما يشير إلى اتجاه مبدعي أدب الطفل نحو موضوعات معينة ومراحل سنية معينة وإمكانية تحقيق أهداف تربوية محددة.

توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الشخصيات والصور

شكل (٣)

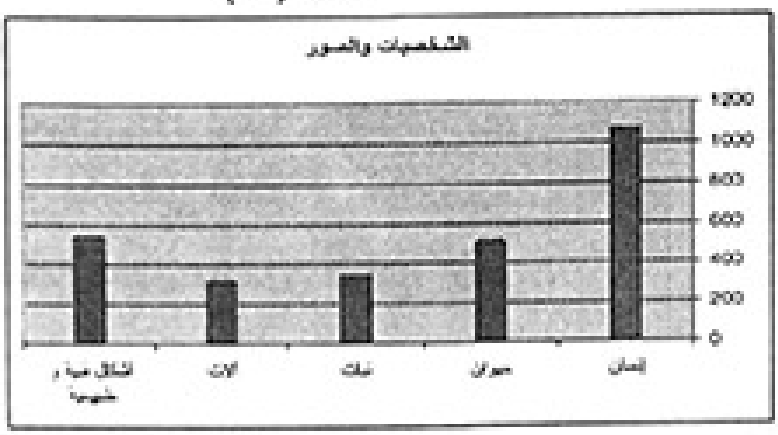

يوضح الشكل البياني ما يلي :

تركيز الصور والشخصيات في الأعمال الأدبية علي الإنسان يليه الأشكال الفنية والطبيعية بفارق كبير ثم الحيوان وتأتي صور النباتات والآلات في درجة منخفضة بالنسبة لسابقتها.ويتضح من هذه النتيجة مدي الاهتمام بالموضوعات الإنسانية وهي أسهل في التناول الأدبي الخاص بالطفل بالمقارنة بالحيوانات والنباتات والآلات ، لأن استخدام الحيوان إما يعبر عن ذاته وصفاته في العمل الأدبي أو يستخدم كرمز لعمل إنساني يأخذ بعقل الطفل ليطوف في الخيال والمتعة والتشويق والتعامل غير المباشر مع القيم والمفاهيم الجامدة التي لا يستطيع الطفل الصغير إدراكها أو التعامل معها بشكل مجرد.لذلك فإن نتائج البحث تشير إلي تناسب الأعمال الأدبية مع مراحل متقدمة من عمر الطفل وليس المراحل المبكرة من طفولته.كما تشير إلي محدودية الإبداع الأدبي الموجه للطفل الذي يجد صعوبة في إبداع شخصيات جديدة يرتبط بها الطفل ويتقبل منها النصائح والتوجيهات وهناك صعوبة في تناول شخصيات غير إنسانية للتعبير عن شخصيات دينية علي الرغم من استخدام بعض الفنانين المتخصصين أمثال (يحي عبده) للنبات كشخصيات في قصص الأنبياء لعدم إمكانية رسم وتصوير صور للأنبياء والمرسلين والصحابةاحتراما لهم من قبل المسلمين وللحفاظ على مكانتهم في الإسلام من التشويه للصورة ولمكانتهم الطاهرة في عقول ونفوس المسلمين

وليس أدل على هذا مما أحدثته الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول والتي نشرتها صحف دنمركية من ثورات شعبية ومشكلات سياسية .

أما استخدام الصور الفنية والطبيعية فهي غالبا ما تتوفر في الموضوعات العلمية والتكنولوجية والأطالس.وفي تحليل الموضوعات نجد ارتفاع نسبتها وهو ما يعكس نسبتها في الشخصيات والصور.

رابعا: : نتائج تحليل مضمون المنتج الأدبي :

ينقسم هذا المضمون إلى أربعة فئات :

– المضمون الترفيهي والتسالي وهو ما يحقق للطفل المتعة والسعادة وقضاء الوقت وهو غالبا ما يوجد في المنتجات الموجه إلى المراحل العمرية المبكرة للطفل.

– المضمون الثقافي الذي يعطي للطفل جرعة متنوعة من العلوم المختلفة ويركز على الحقائق و الوقائع.

– المضمون التعليمي الذي يعطي معلومات عن مهارات معينة وكيفية تعلمها والمضمون التعليمي الذي يركز على المواد الدراسية المقررة.

– **توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب المضمون**

شكل (٤)

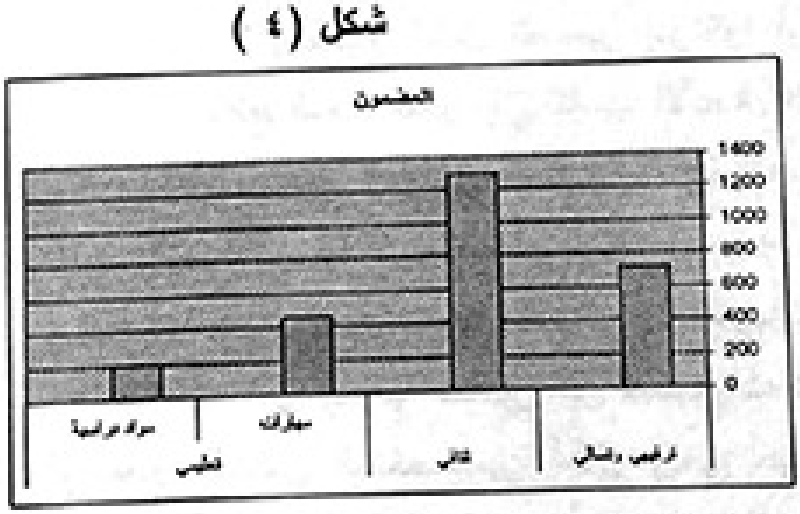

يبين الشكل البياني ما يلي:

ارتفاع نسبة المضمون الثقافي بفارق نسبي كبير بينه وبين باقي المضامين يليه المضمون الترفيهي والتسالي، ثم يأتي المضمون التعليمي

بنسب بسيطة .فأكثر من نصف العينة البحثية ثقافية ، وهو ما يعطي تصورا للمنتج الأدبي للطفل العربي فهو يتوجه لفئة الأطفال الأكبر سنا، ويركز علي الموضوعات الثقافية في المجالات المختلفة فيكون قاعدة معرفية متنوعة وحقائق علمية؛ولكن ذلك لا يأتي بشكل متوازن مع باقي المضامين فقلة نسب المضمون التعليمي يعتبر مؤشرا لمبدعي أدب الطفل لضرورة تناول منتجاتهم لمهارات عملية في مجالات متنوعة وهو يحتاج إلي كثير من احتكاك المبدعين بالمتخصصين العلميين وانفتاحهم علي مجالات العلم المختلفة لإمكانية تطويع هذا العلم في أشكال تعبيرية متنوعة من الأدب ، فيتعلم الطفل المهارات ويشبع حاجاته للعلم والعمل والإنتاج ويستمتع بالعمل الأدبي في نفس الوقت.

خامسا: نتائج تحليل المضمون الخاصة بالأسعار :

تنقسم هذه الفئة إلى سبعة فئات فرعية تبدأ بأقل من أثنين جنيه مصري وتنتهي بأكثر من أربعين جنيه مصري.وهي تعطي مؤشرات بالفئات الاقتصادية التي يمكنها الشراء

شكل يوضح توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الأسعار

شكل(٥)

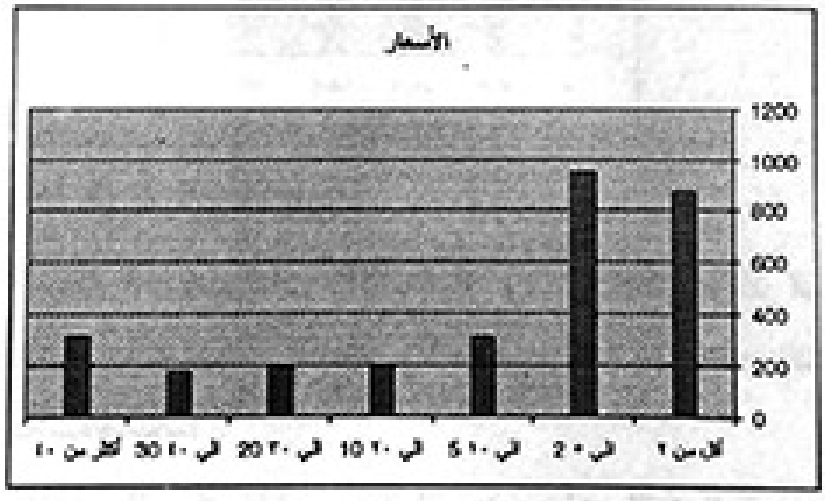

يبين الشكل البياني الخاص بالأسعار ما يلي:

انخفاض نسبة المنتجات الأدبية العالية السعر، وهي المنتجات الموجهة خصيصا لفئات متيسرة ماديا والقادرة علي اقتناء المنتج الغالي السعر ذات المواصفات العالية الجودة. أو الموجه إلى الجهات التعليمية أوالمكتبات العامة أوالحكومية ،أما ارتفاع نسبة منتجات أدب الطفل القليلة الثمن والتي يتراوح أسعارها بين أقل من ٢ جنيه إلي ٥ جنيهات للمفردة فهذا يعني توفر المنتج الأدبي للطفل بأسعار تسمح له باقتنائها ، وتسمح له في نفس الوقت إمكانية تنوع وتعدد فرص الشراء للطفل.

سادسا: نتائج تحليل المضمون حسب الموضوعات (١)

تم تقسيم الموضوعات إلى ثلاث جداول لكثرة عدد فئاتها الفرعية؛ احتوى كل جدول على ثماني فئات.

شكل يوضح توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الموضوعات(١)

شكل(٦)

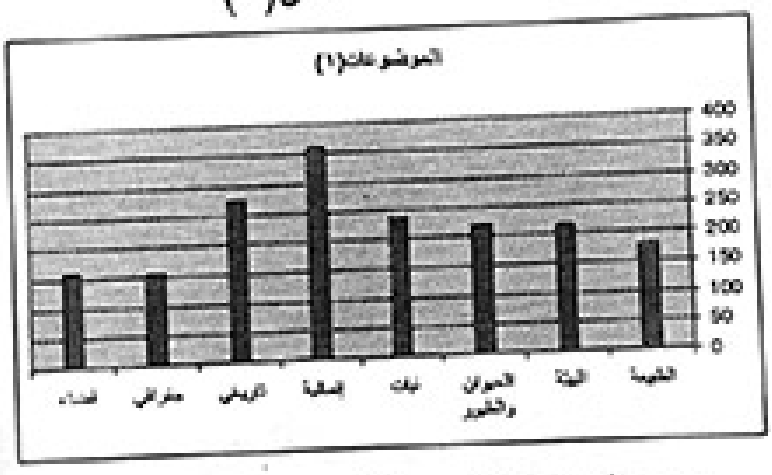

يبين الشكل البياني ما يلي:

ارتفاع نسبة الموضوعات الإنسانية والتاريخية ،واقتراب نسب الموضوعات البيئية والطبيعية والنبات والحيوان،وتتناسب هذه النتيجة مع النتائج الخاصة بالشخصيات .

وتشير النتائج إلي انخفاض نسبة الموضوعات الفضائية ويعتبر ذلك مؤشرا سلبيا في عصر الفضاء والاتصالات والتكنولوجيا ، فهي توضح عدم التوازن الموضوعي للمعروض من أدب الطفل موضوعيا.

شكل يوضح توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الموضوعات (٢)

شكل(٧)

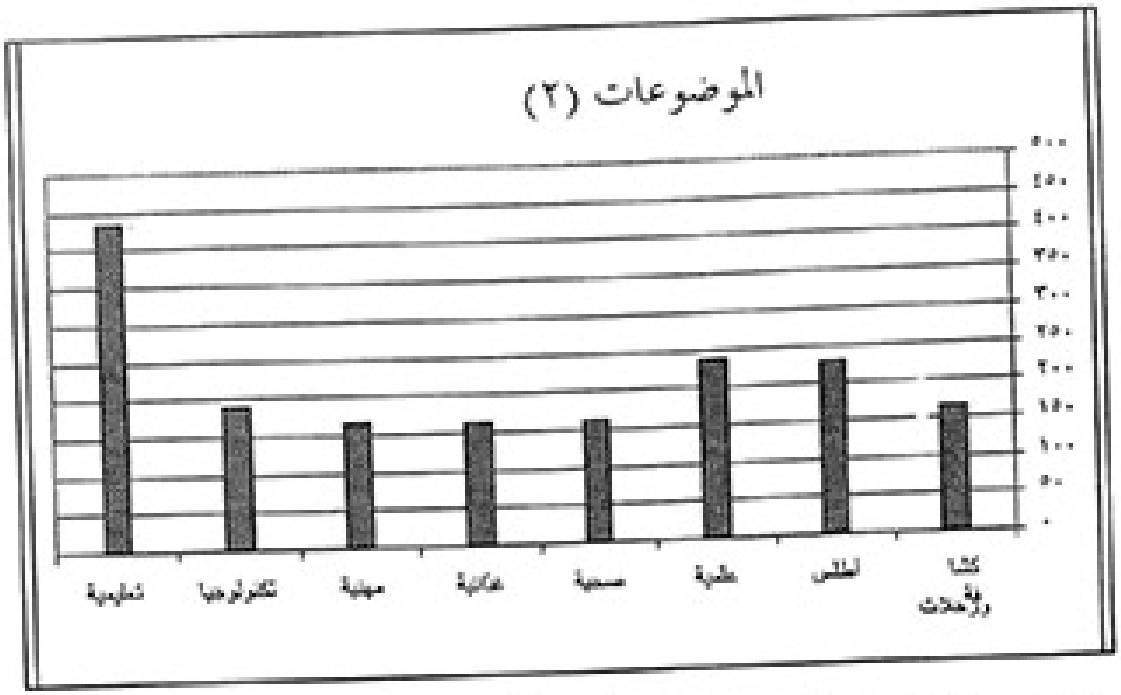

يبين الشكل البياني موضوعات (٢) ارتفاع نسبة الموضوعات التعليمية، تليها الموضوعات العلمية والأطلس ولكن بفارق نسبي كبير .

شكل يبين توزيع منتجات دورالنشرلأدب الطفل حسب الموضوعات(٣)

شكل(٨)

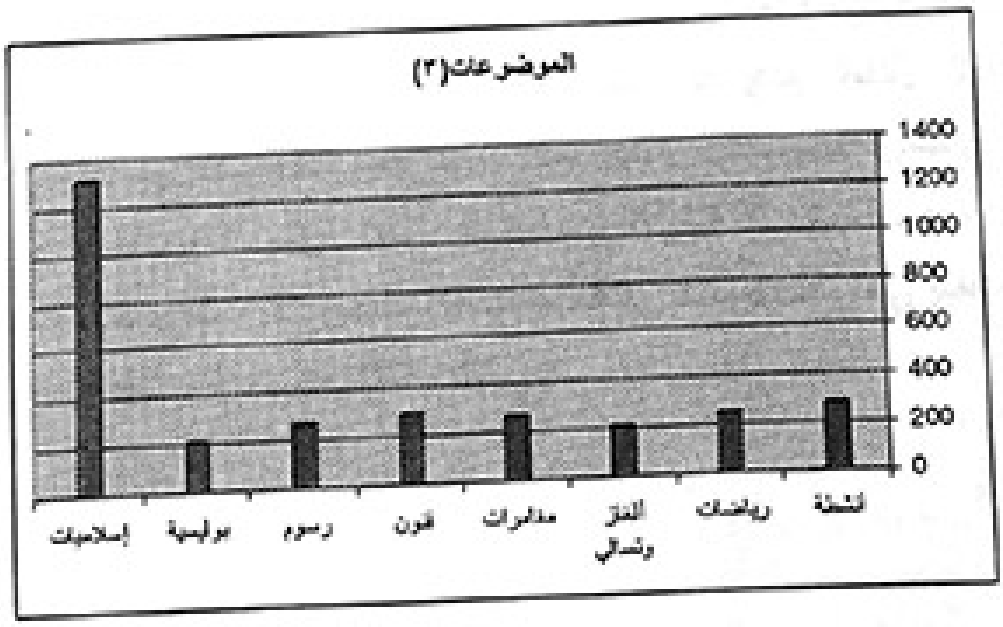

ويبين الشكل البياني توزيع الموضوعات (٣) ارتفاع نسبة الإسلاميات بفارق كبير بينها وبين باقي النسب في نفس الشكل ، وفي الشكلين السابقين للموضوعات، وهو يعطي مؤشرا لزيادة المعروض من أدب الطفل الذي يتناول موضوعات إسلامية وتعليمية وإنسانية وربما تطمئن هذه النسبة المربين الحريصين علي ثقافة أبنائهم إسلاميا فكثرة المعروض يسمح بحرية أوسع للاختيار والانتقاء من بين البدائل لما هو أكثر مناسبة للطفل في مراحل عمره المختلفة ولما هو أفضل في الشكل الأدبي والمعالجة الفنية. كما يلاحظ أن الموضوعات الإسلامية جاءت في الترتيب الثاني بعد الموضوعات الإنسانية وذلك في نتائج تصنيف منتجات أدب الطفل حسب الموضوعات (مركز توثيق وبحوث أدب الطفل عام ١٩٩٧) وهو ما يشير إلي تغير في استراتيجيات نشر أدب الطفل حيث ازدادت نسب عرض المعروضات الإسلامية عن ذي قبل و التعليمية ثم الإنسانيات .

ويبين الجزء التالي هذا العرض:

تصنيف منتجات أدب الطفل حسب الموضوعات

(مركز توثيق وبحوث أدب الطفل)

قامت الباحثة بتسجيل منتجات أدب الطفل لدى مركز توثيق وبحوث أدب الطفل ،(كتب الأطفال ١٨٢٦-١٩٩٥) وذلك قبل البدء في إجراءات هذا البحث بهدف الوقوف على بعض خصائص ما يقدم للطفل المصري والعربي،وقد تم الاستعانة بالقوائم ثم تم إعادة تصنيفهم وتسجيل بيان بأعدادهم ، حسب استمارة تحليل المضمون الأولية للبحث،وقد بينت نتائج تصنيف الموضوعات التي حققت نسب عالية في التصنيف والتي بلغت عشر موضوعات فقط مايوضحه الشكل التالي:

شكل(٩)

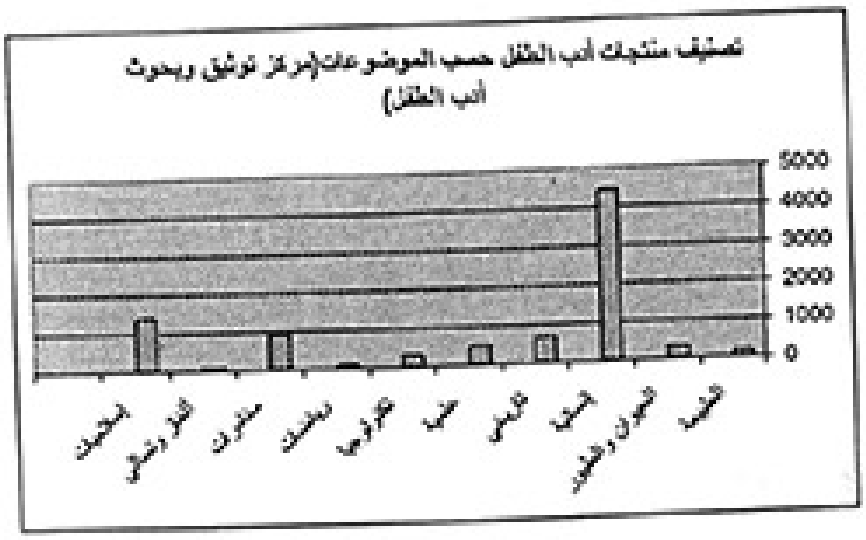

يبين الرسم البياني عدم توازن في نسب الموضوعات ،حيث ترتفع الموضوعات الإنسانية تليها الإسلامية بفارق نسبي كبير ثم المغامرات وتعبر هذه النتيجة عن عدم التوازن الموضوعي في الإنتاج الأدبي للطفل خلال فترة زمنية تمتد من عام ١٨٦٢-١٩٩٥(مركز توثيق وبحوث أدب الطفل).

سابعا: تحليل منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج (١)

تم توزيع منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج المطبوع إلى(١١) فئة قسمت على جدولين روعي فيها طبيعة العينة.

شكل(٩)

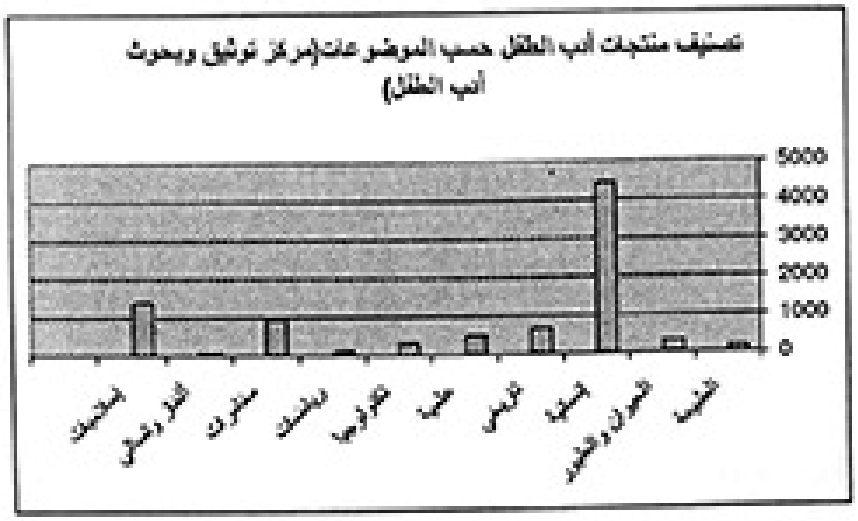

يبين الرسم البياني عدم توازن في نسب الموضوعات ،حيث ترتفع الموضوعات الإنسانية تليها الإسلامية بفارق نسبي كبير ثم المغامرات وتعبر هذه النتيجة عن عدم التوازن الموضوعي في الإنتاج الأدبي للطفل خلال فترة زمنية تمتد من عام ١٨٦٢-١٩٩٥(مركز توثيق وبحوث أدب الطفل).

سابعا: تحليل منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج (١)

تم توزيع منتجات أدب الطفل حسب طبيعة المنتج المطبوع إلى(١١) فئة قسمت على جدولين روعي فيها طبيعة العينة.

شكل(١٠)

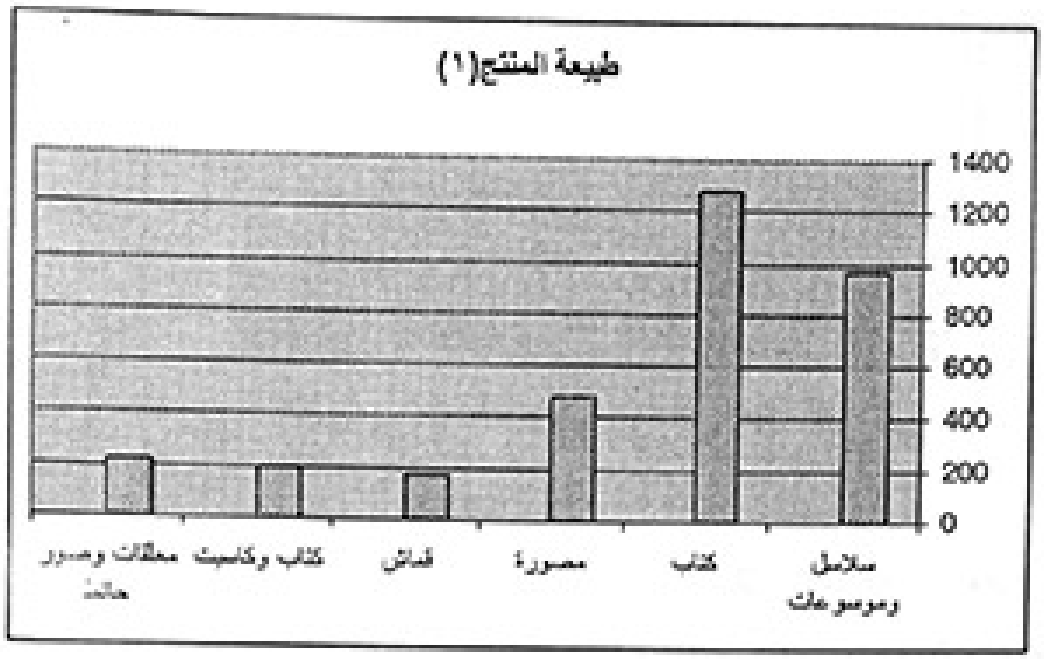

يبين الرسم البياني ما يلي:

ارتفاع نسبة السلاسل والموسوعات مما يقرب من نصف العينة يدخل ضمن موسوعات أو سلاسل. وتتميز هذه النوعية من الكتب باحتوائها علي معلومات متكاملة عن موضوع معين تشبع حاجة الطفل للمعرفة أو تعلم مهارات معينة .ويتيح اقتناء الموسوعة للطفل فرصة تكوين مكتبة صغيرة داخل منزله، فيتدرب بذلك علي المحافظة علي الكتاب و إحسان استخدامه كما تعتبر مرجعا له في حالة قيامه بأبحاث أثناء العام الدراسي وهي تعده لتشكيل اتجاهاته المستقبلية فتصبح الموسوعة نواة لتخصص الطفل في مجال معين في المستقبل وتوسع مداركه وينشأ منذ الصغر علي علم بمفاهيم ومصطلحاته العلمية حتى ولولم يدرك معناهاأومغزاها.

ويأتي الكتاب علي رأس المطبوعات حيث ترتفع نسبته في العينة لتصل إلى حوالي نصف المطبوع من أدب الطفل. أما باقي المنتجات المطبوعة فتنخفض نسبتها جميعا ما عدا الكتب المصورة التي تأتي في مكان متوسط من حيث نسبة تواجده في العينة .

شكل(١١)

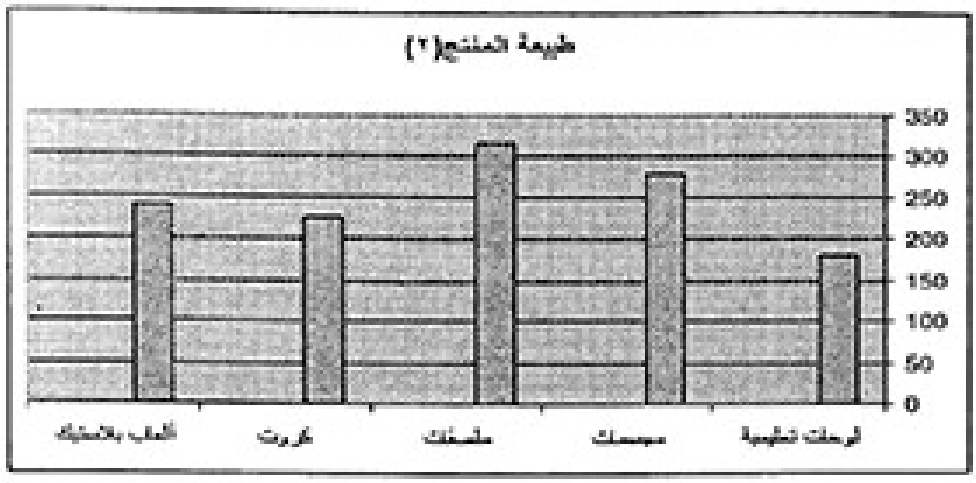

يوضح الرسم البياني ،طبيعة المنتج (٢)ما يلي:

ارتفاع نسبة الملصقات والمجسمات ، وأن الفروق في النسب ليست كبيرة بين هذه المنتجات فجاءت علي الترتيب التنازلي التالي: (الملصقات ثم المجسمات ثم ألعاب بلاستيك والكروت واللوحات التعليمية).

ويلاحظ أن الملصقات يمكن أن يستخدمها أطفال في مراحل عمرية مختلفة بالمقارنة بالألعاب البلاستيك والمجسمات التي تجد في الطفولة المبكرة سوقا رائجا لها.

الخاتمة والتوصيات :

أظهرت النتائج البحثية العديد من المؤشرات التي من شأنها وصف بعض خصائص الرسالة الأدبية الموجهه للطفل التي أحتوت عليها قوائم دور النشرفي العينة لعام(٢٠٠٤) وتبين من النتائج أن هذه الرسالة موجه إلى الفئة العمرية (٩-١٤،١٢-١٧) بشكل أساسي ، وتركز من خلال الشكل النثري والقصصي على صور إنسانية وأشكال فنية ، وهي ثقافية ترفيهية بدرجة كبيرة ، وموضوعاتها إسلامية وتعليمية ،وهو تقدم من خلال موسوعات بنسبة كبيرة،ويسود الكتاب العادي والمصور نسبة عالية من المنتجات .

يوضح الشكل التالي هذه الخصائص:

شكل (١٢) خصائص الرسالة الأدبية للطفل

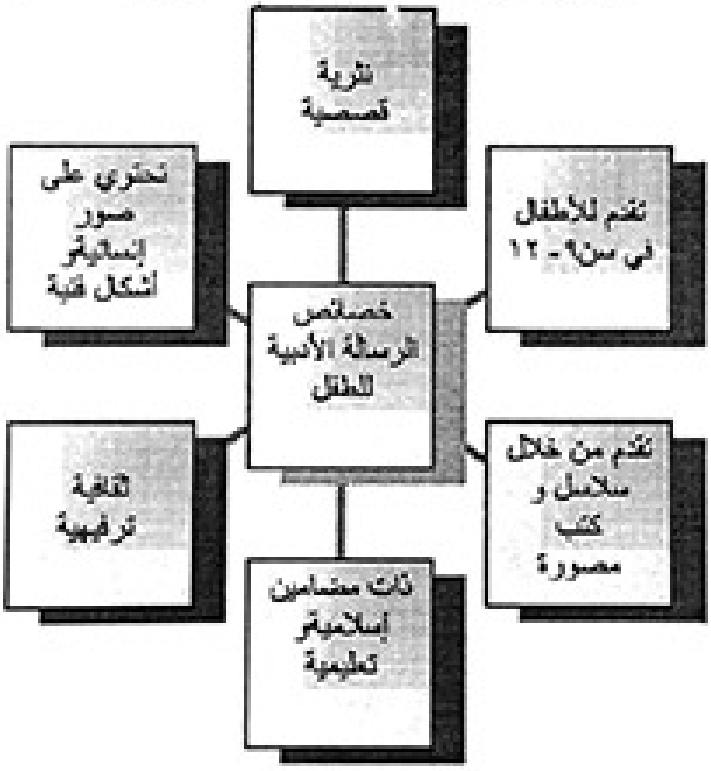

من خلال الوصول لهذا التصور لخصائص الرسالة الأدبية للطفل ووضع تأصيل شرعي لحقوق الطفل وواجباته بالاعتماد على ميثاق الطفل في الإسلام الذي أقره الأزهر الشريف و أقرته بعض الدول الإسلامية يمكن وضع مجموعة التوصيات الآتية:

- ضرورة اهتمام مبدعي أدب الطفل والناشرين لأدب الطفل و المربين و الإعلاميين بحقوق الطفل وواجباته وارتباط ذلك بالدين وبالقيم الأصيلة والتراث الثقافي العريق والتاريخ الأصيل.

- استخدام التقدم التكنولوجي و الفني في مجال الطباعة مع مراعاة عدم الغلو في السعر .

- ضرورة تحقيق التوازن الموضوعي والتوازن في المنتجات التي تلبي حاجات المراحل العمرية المختلفة للطفل .

- تشجيع الأدباء الشبان للكتابة والإبداع في مجال أدب الطفل بنشر منتجاتهم وإعطائهم حقوقهم الأدبية و المادية.

- ضرورة الاستفادة من الدراسات والبحوث الخاصة بأدب الطفل،وتحقيق التواصل بين الباحثين والمنتجين والمتخصصين في أدب الطفل .

- على المربين بذل الجهد للاستفادة من المعروض من منتجات أدب الطفل من أجل إحسان تربية الأبناء ومقابلة تحديات المستقبل.

* * *

المـــراجع

١. أحمد زلط : أدب الأطفال بين احمد شوقي وعثمان جلال، ط، دار النشر للجامعات ١٩٩٤.

٢. اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل ، ميثاق الطفل في الإسلام،ب ن، ب ت.

٣. الطاهر مكي: القصة القصيرة دراسات ومختارات ، ط، دار المعارف ١٩٩٢.

٤. حسن شحاتة: أدب الطفل العربي.دراسات وبحوث ،ط٢، الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٤.

٥. سمر روحي الفيصل: أدب الأطفال وثقافتهم،دمشق: اتحاد الكتاب العربي،١٩٩٨

٦. عبد الرحيم الكردي:الراوي والنص القصصي ، ط٢، دار النشر للجامعات ، ١٩٩٦.

٧. فتحي مصطفي الزيات:الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، ط١، القاهرة ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٩٥.

٨. مركز توثيق وبحوث أدب الطفل :البيلوجرافية الوطنية المصرية –الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٩٧.

* * *